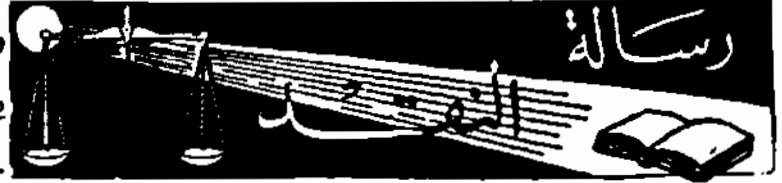


رسالة



الحياة قصص

تأليف الأستاذ يوسف جوهر

للأستاذ ثروت أبانلة

واحدة من واقعيته، فالفرق الذي أوجده دقيق يميز على غيره أن يستعمله مقياسا للواقعيات؛ وأنا أرى الواقعية نقلا عن الحياة، ولا يهمني بعد إذا كان النموذج موجودا أم لا، فأبلا للوجود ما دمت أستطيع أن أعيش معه إذا كان إنسانا، فإن تلك حادثة عشت في جوها

والقصص الواقعي لا بد أن يكون قد رأى انحرافا يجعله في قصة. فإلا القصة إلا عقيدة تكونت من مجرى خاطي للحوادث أو من التواءات متراكبة في نفس الشخص الذي يرسمه القصص.. فنحن إن رأينا شخصا عاديا سارت به الحياة سيرا لا التواء فيه ولا غرابة ولا صفة ولا شر؛ لا يمكن لنا أن نجعل من هذا الشخص أو من حوادث حياته قصة

فالواقعية في القصة إذن نقل عن صورة شاذة من صور الحياة. أو تصور لصورة شاذة ولكنها قابلة للوقوع. ولا فرق بين الواقعيين لأننا لا نطلب إلى القصص الواقعي القسم أن يقول الحق كل الحق ولا نشيء غير الحق. وإنما بحسبنا أن يقص أمرا قابلا للتصديق. فإن لم يفعل فهو قد تجاوز الواقعية إلى الخيال أو الرمزية

نعود إلى حياة القصص التي رسمها الأستاذ يوسف جوهر فنراه قد التزم فيها الواقعية إلى أقصى حد لها، فهو قد نقل لنا القصة التي قد تكون حدثت بالفعل أو القابلة للحدث دون أن يدخل إليها مصادفة قصصية أو نهاية ذات عظة، أو غير ذلك مما سار عليه أغلب القصص. ولعله أزم نفسه بذلك حتى تكون المجموعة صورة من الحياة حقا بغير زيادة أو نقصان. فهو لم يعاقب المجرم على فعلته، وهو لم يميز الحسن على إحسانه، وإنما سير الحوادث في مجراها الطبيعي لا القصص، فقصته الأولى يعاقب غير المجرم وفي الثانية لا يتأهب الحسن وفي ديون رهيب لا يفك العقدة. وهكذا وهكذا صور من الحياة يضمنها لك على الورق بغير تنميق قصص في الحوادث. ولست أدري أهذا خير أم لا. فالقصة اليوم تنصرف إلى عكس ذلك؛ فالجاني لا بد له من عقاب والحسن لا بد له من ثواب.. هكذا ترى القصص العربية

بهذا الاسم ظهرت أخيرا مجموعة أقاصيص للقصص الشهير الأستاذ يوسف جوهر. والأستاذ في غير حاجة إلى تعريف. فقد تعدت شهرته الفئة الأدبية إلى غيرها.. وهو فنان راسخ القلم صاحب مدرسة في الأقصوصة.. ومجموعته هذه الأخيرة منهاج جديد لهذه المدرسة. فكل أقصوصة معنى عميق تشير لك إليه حوادث القصة دون لفظها. والشخصيات بارزة الخطوط جليلة التكوين، والأسلوب عربي رفيع، وليس يسيرا أن يأخذ فنان نفسه بكل هذا في أقصوصة صغيرة إلا إذا كان هذا الفنان هو يوسف جوهر

وقد انحاز الأستاذ جوهر في أغلب أقاصيص مجموعته إلى جانب الواقعية في قالب فني رائع. وإنني بمناسبة الواقعية أعتذر إلى الأستاذ أنور المعداوي إذا عجزت أن أضع هذه الأقاصيص في

نحن أغرودة حب ردد الدهر صدانا
ما علينا لو ختمنا بدم القلب هوانا
حبنا أنا احترقنا في جعيم من أسانا
قدر نادى، وقلبان أجابا من دنانا
فمسي نبعث ذكرى «شهرزاد» والزمانا

وتلاقت شفتانا ساعة كانت مناما
أمر الحب فكنا في فم الدنيا ابتساما
هجر الفاور رسيب الناصري

قائل لهم « بل قد انتهت وعلى القارىء أن يقيم نفسه ، قاضيا وأنا
إنما أروى لكم وأصور أشخاصا ، ولا أحب أن أكون قاضيا
بينهم ؛ بل إننى لا أحب أن أكون محاميا فى الأدب »

أحار فيما إذا كان قد أحسن أم أساء حيرة أنظر فيها إلى
العرف الذى كان جاريا ، أما إذا نظرت إلى نفسى فهو قد أحسن
وأصاب ما أراد أن يصيب ، وليس عليه من حرج ولا جناح . ولكننى
أخذ عليه هذه الصبغة المتشاعة التى أراقها على قصص الحياة ما إن
الحياة ليست قاعة إلى هذا الحد ، والتشاؤم بمد يأس .. وليس مع
اليأس فلاح .. لا بد للمحاول من قبس يهتدى به إذا حاول ،
فالمصور الدا كنة لا تشجع على المحاولة

وبعد فكل ما رجوه إلى الأستاذ يوسف جوهر أن ينظر إلى أدبه
أكثر مما يفعله الآن ، فهو قلم يحب أن تقرأ له ، وتحب العربية
أن تقرأ له أدبا خالصا ، وفنا رفيعا . أرجو منه ذلك مهما كان فى
رجائنا حيف عليه ، ومهما كنا نعلم ما سيلحق به إذا حقق هذا
الرجاء ، ولكنه فنان وأديب فمليه أن يؤدى للفن حقه ، مادام
الفن قد أدى إليه حقه .

نروت أباظه

وزارة المواصلات

مصلحة النقل

تقبل عطاءات بمكتب حضرة مدير
إدارة مخازن مصلحة النقل بشارع
مصنع الطرايينش بالعاصمة الشريعة بالقاهرة
لنفاية ظم - يوم ٢٧ أكتوبر
سنة ١٩٥١ عن الدراجات الكاملة
وقطع غيارها للتوريد فورا . ويمكن
الحصول على الشروط من الإدارة
المذكورة . مقابل دفع جنيته مصرى
واحد يضاف إليه مائة مليم
أجرة البريد . وتقدم الطلبات على
ورقة دمنة من فئة الثلاثين

٩٤١٥

مليا

والعربية ، ولكن يظهر أن الأستاذ يوسف جوهر قد بدا له
أن يحمل القارىء هو نفسه الذى يماقب الجرم فيحتقره ، وهو
نفسه الذى يكافى المحسن فيكبره دون أن يحكم على شخصه .
وفى المجموعة مرخات إلى القوم أن يشربوا إلى رشدهم ، فهو يهيب
بالفلاح أن يطلب حقه ، وبصاحب الأرض أن يخفف من هجرته ،
ومن الغنى أن ينظر إلى الفقير ، ومن الفقير أن يطلب إلى الدولة
أن ترعاه .. كل هذا دون أن يتكلم هو . بل إنه ليطلق الحوادث
تتكلم فى صراحة واضحة مبينة . وثمة صور نقلها دون أن يحيك
حولها قصصا ذات بداية وعقدة ونهاية .. وإنما هى صور التقطتها
عدسته من أوساط القصص دون أن تقرها هذه الصورة أن
تتبع هذه الخيوط إلى النهاية .. مثال ذلك « ديون رهيبه » .
وهناك أقصوصة لا بد أن أذكرها معجبا بها كل الإعجاب ، وهى
« أربعة ذئاب ونمجة » وقد استطاع الأستاذ يوسف أن يرسم هؤلاء
الذئاب أو الرجال رسما قويا صادقا كل الصدق ، وقد تربط ثلاثة
من هؤلاء الرجال بواحد منهم كلا بوشيجة تدل على نظرة دقيقة
إلى الحياة .. إنها أقصوصة رائعة

والمجموعة على غالبية الواقعية فيها لم تخل من الرمزية الطافية ،
أو هى فى الحق لم تخل من الخيال ، فأقصوصة « هذه هى الحرب »
أخرج الأستاذ يوسف مصباحا غازيا على كوبرى قصر النيل ...
أخرجه يتكلم .. خيال ولكن المصباح لو تكلم لما قال غير الذى
قال ، ولا فعل غير الذى فعل لأنه مصباح منير مشرق النفس ،
تابع للمبرى غير محتاج إلى مداينة أو مصانعة لينال مالا ، وهو
جواد غير محتاج إلى زاف أو تقرب ليكسب قلب امرأة .. وهكذا
كان الأستاذ يوسف جوهر واقفيا فى خياله

لست أعرف إذا كان الأستاذ يوسف جوهر قد أحسن أم أساء
فى التزامه هذه الواقعية فهو قيد نفسه بعنوانه .. والأقاصيص قد
أدت الهدف التى أرادها أن تهدف إليه ، ولم يماقب على شر ، ولم
يشب على فضل ولكنه أدى ، فإذا أراد المترمتون المحافظون على
الأخلاق أن يشربوا به فنا عليه إلا أن يقول لهم : « هذه دنياكم
فلا تشربوا على » وإنما ثوروا بها إن استطتم ، وأنتم لا تطيقون
ثورة فاسكنوا حتى يشب الله المحسن ويساقب المسمى »

وإذا أراد القصاص الذين ينحون إلى المنحى الآخر من
الإنابة والجزاء أن يشربوا قائلين : إن الأقاصيص لم تنفع ، فهو